وأهبت به إلى قرصي • فهش لعارفتي وعرفاني • ولبى دعوة رغفاني •
وانطلق ويدي زمامه • وظلي إمامه • والعجوز ثالثة الأثافي • والرقيب الذي
لا يخفى عليه خافي • ولما استحلس وكني • واحتضنه عطاله مكنتي • قال يا حجا
أمعنا ثالث • قلت ليس إلا العجوز • قال ما دونها سر محجوز • ثم فتح كريمتيه
ورأرأ بتوأميته • فإذا سراجا عينيه يتقدان • كأنهما الفرقدان • فابتهجت
بسلامة بصره • وعجبت من غرائب سيره • ولم يلقني قرار • ولا طاوعني اصطبار •
حتى سألته ما دعاك إلى التعامي • مع سيرك في المعامي • وجوبك الموامي •
وإيغالك في المرامي • فتظاهر باللكنة • وتشاغل باللهنة • حتى إذا قضى وطره • أتار
إلي نظره • وأنشد ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى •• عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى • ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده
ثم قال لي انهض إلى المخدع • فأتني بغسول يروق الطرف • وينقي الكف وينعم
البشرة • ويعطر النكهة • ويشد اللثة • ويقوي المعدة • وليكن نظيف الظرف
أريج العرف • فتي الدق • ناعم السحق • تحسبه اللامس ذرورا • ويخاله

كافورا

كافورا • وأقرن به خلالة نقية الأصل • محبوبة الوصل • أنيقة الشكل
مدعاة إلى الأكل • لها نحافة الصب • وصقال العضب • وآلة الحرب •
ولدونة الغصن الرطب • قال فنهضت فيما أمر • لا لأدرأ عنه الغمر • ولم
أهم إلى أنه قصد أن يخدع بإدخالي المخدع • ولا ظننت أنه سخر من الرسول •
في استدعاء الخلالة والغسول • فلما عدت بالملتمس • في أقرب من رجع النفس •
وجدت الجو قد خلا • والشيخ والشيخة قد أجفلا • فاستشطت من مكره
غضبا • وأوغلت في إثره طلبا • فكان كمن قمس في الماء • أو عرج به إلى
عنان السماء •

المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية

أخبر الحارث بن همام
قال رأيت من أعاجيب الزمان • أن تقدم خصمان • إلى قاضي معرة النعمان •
أحدهما قد ذهب منه الأطيبان • والآخر كأنه قضيب البان • فقال الشيخ
أيد الله القاضي كما أيد به المتقاضي • إنه كانت لي مملوكة رشيقة القد • أسيلة
الخد • صبورة على الكد • تخالها طورا كالنهد • وترقد أطوارا في المهد •
وتجد في تموز مس البرد • ذات عقل وعنان • وحد وسنان • وكف ببنان •

Copyright King Saud University